

دلائل الإعجاز

فقال النبيُّ : " أينَ المَطْهَرُ يا أبا ليلى " فقلت : الجنَّةُ يا رسولَ الله . قال :
" أجلُّ إنَّ شاءَ الله " . ثم قال : " أنشدوني " . فأنشدتهُ من قولي - الطويل - :
(ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لم تَكُنْ لَهُ ... بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرَا) .

(ولا خيرَ في جَهْلٍ إذا لم يكنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إذا ما أَوْرَدَ الأمرُ أصدرا) .

فقال " أجدتَ لا يَفْضُضُ اللهُ فاك " . قال الرازيُّ : فنظرتُ إليه فكأنَّ فاهُ
البرَدُ المُنْهَلُّ ما سَقَطَ له سِنٌَّّ ولا انفلَّتْ تَرْفٌ غُرُوبُهُ .
ومن ذلك حديثُ كعبِ بنِ زهيرٍ : رُويَ أنَّ كعباً وأخاه بُجَيْراً خرجا إلى رسولِ
الله حتى بَلَغا أبرقَ العزِّاف فقال كعب لبجير : إلَّقِ هذا الرجلَ وأنا مقيمٌ ها هنا
فأنظُرْ ما يقولُ . وقدم بُجَيْرٌ على رسولِ الله فعرضَ عليه الإسلامَ فأسلمَ . وبلغَ ذلك
كعباً فقال في ذلك شعراً . فأهدرَ النبيُّ دَمَهُ . فكتبَ إليه بُجَيْرٌ يأمرُهُ أن يُسلمَ
ويُقبلَ إلى النبيِّ ويقولُ : إنَّ مَنَّ شهدَ أنَّ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله
قَبِلَ منه رسولُ الله وأسقطَ ما كانَ قبلَ ذلك . قال : فقدمَ كعبٌ وأنشدَ النبيُّ
قصيدته المعروفة - البسيط - :